

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي

δγρηκΧκηφγδ

مقدمة

1

أولاً: كاتبها :

بولس الرسول كما يذكر ذلك بنفسه (ص1 : 1) وكما يظهر من أسلوب كتابتها.

ثانياً: لمن كتبت :

- إلى تسالونيكى وهى عاصمة مقدونية أى الجزء الشمالى من اليونان. بناها زوج أخت الإسكندر الأكبر وسماها على اسمها، ومازالت باقية حتى الآن. وهى واحدة من السبعة بلاد التى أرسل إليها بولس رسائله.
- تقع على خليج وطريق تجارى هام يربط بين روما والشرق، فاشتهرت بالتجارة وكذلك الخلاعة والزنا.
- معظم سكانها من اليونانيين ولكن سدس سكانها من اليهود لشهرتها التجارية، وبها مجمع لهم.
- أسس بولس كنيسة بها عندما زارها عام 52م فى رحلته التبشيرية الثانية، وهى ثانى كنيسة فى أوروبا بعد فيلبى التى تبعد عنها جنوبا غربيا حوالى 100 ميلا، وكرز بها بضعة شهور ولكن هيج اليهود عليه الرعاع، فاضطر أن يهرب إلى مدينة بيرية، وقد آمن على يديه قليل من اليهود وبعض النساء اليونانيات الشريفات وكثير من اليونانيين واعتمد فى احتياجاته الشخصية على عمل يديه وعطايا وصلته من كنيسة فيلبى.

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام 53م بعد أن ترك تسالونيكي بفترة قصيرة وتعتبر هذه هي أول رسالة كتبها.

رابعاً: مكان كتابتها:

كورنثوس.

خامساً: أغراضها:

- 1- استكمال تعاليمه حيث اضطر لترك تسالونيكي إلى بيرية فجأة تحت ضغط اليهود.
- 2- تشجيعهم وتعزييتهم أمام اضطهاد اليهود لهم.
- 3- فرحه ببناتهم وتقدمهم كما أخبره تيموثاوس الذى أرسله بولس ليطمئنه عليهم.
- 4- إظهار أبوته وأشواقه إليهم.
- 5- تعزية الحزانى على موتاهم بأنهم مع المسيح وسنلتقى بهم فى النهاية.

سادساً: أقسامها:

- 1- مقدمه وتشجيعهم بنجاح كنيستهم (ص1).
- 2- جزء تعليمى ويشمل:
 - أ - أبوة بولس لهم (ص 2)
 - ب- إرسال تيموثاوس إليهم لمعزته له ولهم (ص 3)
 - ج - تثبيت المؤمنين بالطهارة والنمو فى المحبة وانتظار المجد الثانى (ص4)
- 3- وصايا عملية مثل السهر ومحبة الرعاة ثم ختام الرسالة (ص5)



الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ

إيمان التسالونيكيين وانتشار تأثيره

η E η

(1) التحية الإفتاحية (ع 1):

1 بُولُسُ وَسِلْوَانُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ، إِلَى كَنِيسَةِ التَّسَالُونِيكِيِّينَ، فِي اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

1ع: يظهر من التحية الرسولية في مقدمة رسائل بولس مضمون رسالته. فهو إذ يكلم أهل تسالونيكى الذين يعانون من اضطهاد اليهود غير المؤمنين لهم، يظهر محبته واتضاعه فلا يلقب نفسه بالرسول إذ هذا معروف عندهم.

ويشارك معه تلميذه سلوانس (سيليا) وتيموثاوس في إرسال التحية لهم مع أنه هو وحده كاتب الرسالة، ولكن يحتاج المتضايقون إلى تعاطف الكثيرين معهم. ويبين أبوة الله إذ يقول الله أبينا حتى يشعروا برعايته لهم، وكذا المسيح المخلص الذى يوحد المؤمنين - أمما ويهودا - فى كنيسة واحدة. ويرسل لهم نعمة الله القادرة أن تهبهم سلاما داخليا لا تنزعه الضيقات الخارجية التى يعانون منها.

كح إذا كان ق. بولس يرسل إلى أهل تسالونيكى الذين يقاسون من اضطهاد غير المؤمنين ليشجعهم بالنعمة والسلام، فليتك تهتم أن تشجع كل من هو فى ضيقة أو معاناة سواء كان طفلا صغيرا أو شخصا كبيرا، لأن أبوتك وتشجيعك تحمسه لاحتمال الآلام بصبر وشجاعة وتشبع بها نفسك فنتقوى أنت أيضا بنعمة الله.

(2) شكر الله على إيمانهم ومحبتهم ورجائهم (ع 2-4) :

2 نَشْكُرُ اللَّهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، ذَاكِرِينَ إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا، 3 مُتَذَكِّرِينَ بِلَا انْقِطَاعٍ عَمَلِ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبِ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرِ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَامَ اللَّهِ وَأَبِينَا. 4 عَالِمِينَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ اللَّهِ اخْتِيَارِكُمْ.

ع2: يشجعهم الرسول على احتمال الآلام بأن يمدح فضائلهم قائلاً : نقدم الشكر لله من أجل ثمار النعمة الفائضة فيكم، فالله هو مصدر كل صلاح في البشر. لقد كان من عادة الرسول أن يصرف أوقاتاً طويلة في الصلاة لأجل الكنائس ولأجل احتياج كل كنيسة على وجه التحديد. ربما نرجع للرب لنصلي من أجل إخوتنا في ظروف الحزن والخطر والمرض، ولكن جميل أن نرجع بالشكر إليه من أجل نعمته في الذين يخلصون ونصلي أيضاً إذا عانوا من ضعف حالتهم الروحية.

ع3: يذكر الرسول هنا الفضائل الثلاث التي هي ثمر عمل النعمة فيهم، ولكنه لا يتكلم هنا عن الفضائل ذاتها بل عن نتائجها أي عمل الإيمان، تعب المحبة، صبر الرجاء. **عمل إيمانكم :** أي الإيمان المثمر النشط الفعال الذي به تظهر حقيقة إيماننا أمام الله **'فالإيمان بدون أعمال ميت'** (يع 2 : 26). **تعب محبتكم :** المحبة الحقيقية هي محبة مضحية لها تعب من أجل الآخرين وفي خدمة الإخوة.

صبر رجائكم : الرجاء يمنح العزاء في الحزن ويعطى صبراً في الضيق، والرب يسوع له المجد هو نفسه الرجاء الذي يعطى القوة على الصبر، وهو أيضاً المثال في الصبر.

ع4: لقد عرف بولس الرسول أن ثمر الروح الذي ظهر في حياتهم هو البرهان على الحياة الجديدة التي في المسيح، فأصبحوا بذلك مختارين بمقتضى علم الله السابق، وأصبحوا خاصة مفرزة ومكرسة من الله ليكونوا موضوع محبته. وبهذا الأساس يستبعد بولس الرسول فكرة اليهود أنهم الشعب المختار ليحل محلها الإختيار الروحي للمؤمنين بالمسيح (غل: 6: 16) وليعطهم أيضاً تشجيعاً إذ يؤكد إختيار الله لهم.

(3) إيمانهم قدوة للآخرين (ع 5-10):

5 أن إنجيلنا لم يصِرْ لكم بالكلام فقط، بل بالقوة أيضاً، وبالروح القدس، وببِقِينٍ شَدِيدٍ، كما تَعْرِفُونَ أَيَّ رِجَالٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ. 6 وَأَنْتُمْ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ قَبِلْتُمْ الْكَلِمَةَ فِي ضَيْقٍ كَثِيرٍ، بِفَرَحِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، 7 حَتَّى صِرْتُمْ قُدُوةً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي مَكِدُونِيَّةٍ وَفِي أَخَاثِيَّةٍ. 8 لِأَنَّهُ مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ أُذِيعَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَيْسَ فِي مَكِدُونِيَّةٍ وَأَخَاثِيَّةٍ فَقَطُّ، بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَيْضًا قَدْ ذَاعَ إِيمَانُكُمْ بِاللَّهِ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ أَنْ نَتَكَلَّمَ شَيْئًا. 9 لِأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا، أَيُّ دُخُولٍ كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَوْتَانِ، لِتَعْبُدُوا اللَّهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ، 10 وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُتَّقِدُنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي.

5ع : أي رجال : كم احتمل بولس وتلاميذه أتعاب الخدمة في رجولة روحية وبذل

كثير.

من أجلكم : لكسب نفوسكم.

يوضح بولس أن كرازته بالإنجيل في تسالونيكي لم تكن بالكلام فقط، بل قدمها لهم في ثقة وإيمان وبقوة الروح القدس العاملة فيه، فاحتمل ضيقات وتعب في الكرازة لكي يجذب نفوسهم للمسيح.

6ع : إن حياة بولس ورفقائه، بإنكار للذات وسلوك مقدس، تركت أثرا عميقا في نفوس

التسالونيكيين فتمثلوا بهم. لقد قبلوا الكلمة في ضيق شديد وعانوا الإضطهاد المرير، ولكنهم كانوا فرحين بالرسالة التي تخبرهم بغفران خطاياهم والرجاء في الحياة الأبدية. وأصبح ينطبق عليهم القول "كحزاني ونحن دائما فرحون" (2كو 6 : 10).

7ع : مكدونية : الجزء الشمالي من اليونان.

أخاثة : الجزء الجنوبي من اليونان.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي

لقد كان التغيير في حياتهم عظيماً حتى لاحظته الآخرون بسرعة، فصاروا "قوة" لكل الذين في مكدونية والذين قبلوا الإيمان مثلهم في الشمال وأيضاً في أخائية بالجنوب. فقد كانت حياتهم تشهد بأنهم في علاقة حية مع الله وكانوا أنواراً حقيقية في ظلمة العالم.

8ع: كان المؤمنون في تسالونيكي شهادة حية لفاعلية الحياة مع المسيح، فذاع خبرهم كبقوق ليس فقط في مكدونية وأخائية بل أيضاً في كل اتجاه، وذلك ليس بسبب معجزات قاموا بها بل لإيمانهم بالله. فقد كانت تسالونيكي مركزاً تجارياً هاماً فانتشرت الأخبار من ذلك المركز إلى كل مكان. وأمام عظمة إيمانهم لم يجد بولس كلاماً يمجده به إيمانهم لأنه قد صار واضحاً للجميع.

9ع: عندما بشر ق. بولس في بلاد اليونان المختلفة وجدهم متعجبين من قبول أهل تسالونيكي لبشارته وتحولهم من عبادة الأوثان إلى عبادة الله، بل كانوا يسارعون بإخبار ق. بولس بهذا مما ساعد على قبول البلاد الأخرى الإيمان والثبات في المسيح.

10ع: ينتظر أهل تسالونيكي مجيء الرب الثاني الذي هو رجاء المسيحية كلها والذي به تتحقق الوعود الإلهية في الحياة الأبدية. فهذا الذي ينتظرونه هو نفسه الذي مات من أجلهم ونحن ننتظره مخلصاً بعد أن صالحنا مع الله الأب بالصليب ليغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده (في 3 : 21). وهذا أيضاً تشجيع جديد بأن كل ألم يتبعه مجد عظيم كما حدث لربنا يسوع المسيح الذي احتمل آلام الخلاص ثم جلس عن يمين العظمة في الأعلى.

﴿ إعلم يا أخي أن احتمالك الإيمان بشكر وتمسكك بمبادئك رغم الضيقات، ليس فقط يفيض نعم الله عليك بل يؤثر في المحيطين بك أكثر من أي كلام. ﴾



الأصْحاحُ الثَّانِي أبوّة بولس وأشواقه

η E η

(1) الكرازة بلا مقابل (ع 1-9):

1 لأنكم أنتم، أيها الإخوة، تعلمون دخولنا إليكم أنه لم يكن باطلاً، 2 بل بعد ما تألمنا قبلاً وبغى علينا كما تعلمون، في فيلبى، جاهرتنا في إلهنا أن نكلّمكم بإنجيل الله، في جهادٍ كثير. 3 لأنّ وعظنا ليس عن ضلال، ولا عن دنس، ولا بمكر، 4 بل كما استحسننا من الله أن نؤمن على الإنجيل هكذا نتكلّم، لا كأننا نرضى الناس، بل الله الذى يختبر قلوبنا. 5 فإننا لم نكن قط في كلام تملق كما تعلمون، ولا في علة طمع، الله شاهد، 6 ولا طلبنا مجداً من الناس، لا منكم ولا من غيركم، مع أننا قادرون أن نكون في وقار كرسل المسيح. 7 بل كنا مترفقين في وسطكم، كما ترضى المربية أولادها، 8 هكذا، إذ كنا حائنين إليكم، كنا نرضى أن نعطيكم، لا إنجيل الله فقط، بل أنفسنا أيضاً، لأنكم صيرتم محبوبين إلينا. 9 فإنكم تذكرون أيها الإخوة تعبنا وكدنا، إذ كنا نكرز لكم بإنجيل الله، ونحن عاملون ليلاً ونهاراً، كي لا نثقل على أحد منكم.

يتحدث بولس الرسول عن نفسه وعن العاملين معه، مظهرًا أبوته لأهل تسالونيكى، لأنه عندما أرسل إليهم تيموثاوس تلميذه ظنوا أنه غير مهتم بهم فأرسل تلميذه فقط. فهنا يظهر أبوته وحنانه وبذله بل وأشواقه إليهم.

ع 1: لأنكم أيها الإخوة تعلمون من أنفسكم بأن مجيئنا في وسطكم لم يثبت أنه بلا جدوى، ليس فقط لأن مجيئنا نحن خدام المسيح في وسطكم كان له أثره العظيم في وقته، بل إن عملنا قد تبين فيما بعد أنه ثابت ومتأصل وناجح فالثمار استمرت وتزايدت.

ع 2: الآلام البدنية التي وقعت علينا في فيلبى كالضرب والسجن وتمزيق الملابس والآلام الأدبية من تحقير وازدراء، لم تعقنا عن الحضور إليكم والمجاهرة بالإنجيل مهما قابلنا من اضطهاد، فخدام المسيح الأمناء لا يتراجعون لأنهم يحسبون أنفسهم غير مستأهلين لأن يهانوا من أجل اسمه.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي

ع3: لأن كرازتنا ليست أكاذيب بل بالحق المؤكد، ولا بفكر غير طاهر يهدف إلى أغراض أنانية، أو بالتواء لإخفاء شئ لغرض في النفس، بل بكل صراحة ووضوح.

ع4: لأن الله إختارنا بنعمته، واثمنا على التبشير باسمه بما يتضمنه هذا من أسمى مراتب المسؤولية، فنحن نخدم لنرضى الله لا لنرضى الناس على حساب رضا الله الفاحص القلوب والمختبر الأفكار.

ع5: أنتم أنفسكم تشهدون أننا لم نستخدم كلمات كالتى يقتضيها تملق الناس حينما يكون لهم غرض فى أنفسهم، ولم نتكلم بكلام ناعم أو جمل رقيقة بدافع الجشع وحب المال وطمعا فى الربح القبيح. وإن كانت هذه كلها يشهد بها التسالونيكيين على سلوكه الخارجى، فتوجد شهادة أخرى على الفكر الداخلى يعرفها الله الذى يعرف خفايا القلوب.

ع6: وقار كرسى المسيح : إذ تعب ق. بولس وعمل بيديه ليسد احتياجاته الشخصية مع أنه غير ملتزم بهذا ومن حقه أن يوفروا له احتياجاته مثل باقى تلاميذ المسيح الذين يبشرون فى البلاد المختلفة.

خدام الله الحقيقيون لا يطلبون مجد أنفسهم، بل يخفونها ليظهروا المسيح كما قال يوحنا المعمدان "ينبغى أن ذلك يزيد وأنا أتقص" (يو3: 30). ولم يستعمل الرسول سلطانه الرسولى إلا فيما لزم، ولم يطلب شيئا لإرضاء ذاته بل كان هدفه الوحيد هو مجد الله.

ع7: يظهر بولس أنه هو وتلاميذه كانوا لطفاء ومترققين، وبكل وداعة وتواضع ومحبة كانوا يجلسون فى وسط إخوتهم بكل ألفة، كما تجلس الأم المرضعة وحولها صغارها تضمهم إلى صدرها فى حنان.

ع8: هكذا كانوا يعاملونهم بكل حنو ومحبة، باذلين كل جهد فى سبيل بنيانهم فى المسيح، معطين لهم ليس إنجيل الله فقط بل أنفسهم أيضا، فهم على استعداد أن يضعوا أنفسهم لأجلهم كما فعل المسيح لأجلنا جميعا، كل ذلك بدافع محبتهم لهم.

ع9: يذكرهم الرسول بالجهاد والآلام التى تحملوها من أجل بنيانهم، وكانوا خلال كرازتهم يعملون بأيديهم ليسدوا حاجاتهم من غير أن يتقلوا عليهم. فقد كان الرسول يقدم

الأصْحَاخُ الثَّانِي

الإنجيل مجاناً حتى لا يكون هناك أى غبار على الخدمة، مع أن من حقه أن يعيش من الإنجيل لأنه ينادى بالإنجيل. وقد كان بولس يعمل فى صناعة الخيام.
كما يوضح الرسول أن الخدمة ليست مجرد تعليم، بل هى تربية أيضاً بكل متابعة وجهد ليصل المخدم إلى النجاح الروحى.

﴿ إن كنت خادماً أو أباً أو أما فليتك تكون حنوناً على من تخدمهم ومستعداً أن تبذل حياتك لأجلهم كما فعل المسيح معك. أنظر إلى جسده المبذول لأجلك على المذبح كل يوم حتى تتحمس للتضحية من أجل من تخدمهم، عالماً أنهم محتاجون لمحبتك كما يحتاج الأطفال الرضع لمن يرببهم، وثق أن مكافأة الله لك عظيمة وحنانه الذى سيفيض عليك يفوق كل توقعاتك. ﴾

(2) أبوته ونقاوته فى الخدمة (ع 10-12) :

10 أَنْتُمْ شُهُودٌ، وَاللَّهُ، كَيْفَ، بَطْهَارَةَ وَبِرٍّ وَبِلَا لَوْمٍ، كُنَّا بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ. **11** كَمَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ كُنَّا نَعْظُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ كَالْأَبِ لِأَوْلَادِهِ، وَنُشَجِّعُكُمْ، **12** وَنُشْهِدُكُمْ لِكَيْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلَّهِ، الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَلِكُوتِهِ وَمَجْدِهِ.

10ع: لا يستطيع البشر أن يحكموا إلا على ظاهر السلوك فقط، لذلك إلى جانب طلبه شهادتهم على سلوكه، يستشهد أيضاً الله عليه. فالإنسان البار ليس من يقوم بأعمال البر فحسب، ولكنه هو الذى يقوم بأعمال البر فى فكر يليق بالإنسان البار. وهنا يعدد الرسول مظاهر سلوكه وهى :

الطهارة : أى النقاوة.

البر : أى السلوك القويم.

بلا لوم : أى بلا تبكيت من أحد على خطأ يفعله.

11ع: كما رأيتم كيف كنا نقدم خطابنا الروحى إلى كل فرد فيكم بكل إخلاص، كما ينصح الأب أولاده، وكنا نشجعكم على أن تسلكوا كما يحق لله وكما يحق للدعوة التى دعيتم إليها.

12ع: نشهدكم : تعنى هنا جانب التحذير والإنذار.

عندما كان التسالونيكيون يعبدون الأوثان، كانوا يسلكون كما يحق للأوثان، أما عندما رجعوا إلى الله الحقيقي فالسلوك أصبح كما يحق لله، الذى حقق لهم الخلاص بابنه وفتح لهم أبواب المجد الأبدى فى ملكوته.

وهكذا تتضح حرارة قلب الرسول الذى يتابع كل واحد على حدة فى اهتمام حقيقى مثل الوالد بأولاده، فبعدما أظهر أبوته لهم، يدعوهم للسلوك المسيحى المستقيم، وهكذا يكون الخادم. لا تبحث عن مصلحتك أو راحتك عندما تخدم الله، سواء فى رعايتك لأولادك أو فى خدمتك بالكنيسة. وكن نقيا فى كلماتك وأفكارك حتى تكون مرضيا أمام الله ولا تعثر من تخدمهم أو تربيهم. واهتم بكل فرد واطهر محبتك له حتى لا يضيع وسط الجماعة بل يتفوى مهما كان ضعفه.

(3) احتمال الإضطهادات (ع 13-16):

13 من أجل ذلك، نحن أيضا نشكر الله بلا انقطاع، لأنكم، إذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله، قبلتموها، لا كلمة أناس، بل كما هى بالحقيقة كلمة الله، التى تعمل أيضا فيكم أنتم المؤمنين. **14** فإنكم أيها الإخوة، صرتم متمثلين بكنائس الله التى هى فى اليهودية فى المسيح يسوع، لأنكم تألمتم أنتم أيضا من أهل عسرتكم تلك الآلام عينيها، كما هم أيضا من اليهود، **15** الذين قتلوا الرب يسوع وأتباعهم، واضطهدونا نحن. وهم، غير مرضين لله وأصداد لجميع الناس، **16** يمنعوننا عن أن نكلم الأمم لكي يخلصوا، حتى يتمموا خطاياهم كل حين. ولكن، قد أدركهم الغضب إلى النهاية.

13ع: بعد أن تحدث بولس الرسول عن نفسه وعن تلاميذه فى الأعداد من (1 : 12)، يتجه إلى الحديث عن أهل تسالونيكي فى الأعداد (13، 14). فيتقدم الرسول أولا بالشكر إلى الله على دخول التسالونيكيين فى الإيمان. وهو بهذا يعلمنا أن نرجع الفضل دائما إلى الله الذى يكال أعمالنا بالنجاح وليس لأنفسنا، ويكون الشكر دائما فى حياتنا. وقد قبل أهل تسالونيكي الكلمة لا كلمة أناس، أى بولس وسيلا وتيموثاوس، ولكن كلمة الله بكل وقار وإجلال وإيمان.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

لقد سمعوا من خلال بولس وتلاميذه صوت الله نفسه ورسالته التي تدعوهم للحياة الأبدية وكلمة الله التي تعمل فيهم ففتقيهم وتطهرهم.

دراسة كلمة الله تكشف لنا عن حالتنا الروحية، فإن كنا مجتهدين ومواظبين على دراستها تكون حياتنا نقية ومرضية للرب. فليتنا نهتم كل يوم بقراءة جزء من الكتاب المقدس ونختار آية نطبقها في حياتنا فتكشف بعض أخطائنا وتوجهنا في طريق النمو الروحي.

14ع: في المسيح يسوع : تعبير يستخدمه بولس الرسول في كثير من رسائله، ويقصد به الإتحاد والشركة مع المسيح كاتحاد الرأس بأعضاء الجسد الذي هو كنيسته. قد تألمتم من الأمم المحيطين بكم الذين رفضوا الإيمان كما تألمت كنيسة أورشليم أيضا من اليهود الذين لم يؤمنوا. فالمسيحي من أصل يهودي أو أممي مُضْطَهَدٌ، لأن الشيطان ضده ويثير الأشرار عليه. فهنا نرى أيضا وحدة الألام كما أن هناك أيضا وحدة الثمار والمكافأة. وهكذا يتضح أنه لا كرازة أو إيمان بدون ألم حتى لا ينزعج أحد.

15ع: لقد قبض اليهود على المسيح وسلموه للأمم الرومان الذين قتلوه، فاعتبروا أنهم القاتلون؛ وكذلك قتلوا أنبياءهم كما قال عنهم السيد المسيح "يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها..." (مت 23 : 37). وهم الآن يضطهدوننا نحن الرسل ولا يهتمون بإرضاء الله، مع أنهم يتظاهرون بأن هذه هي مهمتهم ودعوتهم. وهم أعداء للبشرية جمعاء، فقد ميزهم الله عن الأمم الذين يعبدون الأصنام بجعلهم شعب خاص له ليكونوا قدوة لباقي الشعوب ويجذبوهم للإيمان، ولكنهم على العكس قتلوا الأنبياء والمسيح نفسه وصاروا مثلا سيئا فحجبوا نور الله عن العالم وبهذا صاروا ضده، ولكبرياتهم احتقروا الشعوب والأجناس الأخرى.

16ع: لا يريد اليهود خلاص الأمم بل يحتقرونهم ويعتبرونهم كالكلاب ولا يريدون أن تصلهم بشارة الخلاص ونصيبتهم في المسيا ويريدون أن يحل الهلاك الأبدى بالأمم جميعا. وهذا هو سر حقدهم على بولس لأنه كان ينادى ببسوع المسيح للوثنيين قائلا أن الله هو إله

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي

اليهود والأمم. لقد قتلوا الأنبياء ثم الرب يسوع واضطهدوا الرسل وهكذا إلى أن يكملوا مكيال شرهم كما كان نهجهم في القديم. ولكن الله حول اضطهادهم للرسل وعدم قبولهم الرسالة إلى توجيه البشارة للأمم الذين قبلوا الإيمان، فتحول الشر إلى خير بعمل الله المدبر. لكن اليهود، بسبب دماء الأنبياء التي تلتخ حياتهم وتاريخهم، وعلى الأخص بسبب دم المسيح، قد جلبوا على أنفسهم جرم الدماء، وهكذا حل عليهم غضب الله. وظهر ذلك في اضطهاد الرومان لهم حتى خربوا أورشليم عام 70م بل ولحقتهم الاضطهادات.

كحتمال الآلام أمر صعب ولكنه دليل بنوتنا لله لأنه شركة في آلامه وإعلان لمحبتنا له.

فلينتنا نقبل بشكر الضيقات التي تمر بنا على شرط ألا نكون مخطئين في شيء.

(4) اشتياقه إليهم (ع 17-20):

17 وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَإِذْ قَدْ فَقدْنَاكُمْ زَمَانَ سَاعَةٍ، بِالْوَجْهِ لَا بِالْقَلْبِ، اجْتَهَدْنَا أَكْثَرَ، بِاشْتِيَاءٍ كَثِيرٍ، أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ. 18 لِذَلِكَ، أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكُمْ أَنَا بُولُسُ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، وَإِنَّمَا عَاقَبَنَا الشَّيْطَانُ. 19 لِأَنَّ مَنْ هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكْلِيلُ افْتِخَارِنَا؟ أَمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا أَمَامَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ؟ 20 لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ مَجْدُنَا وَفَرَحُنَا.

ع17: في هذا العدد نلتقي بالحب المتدفق الذي يتمثل في عواطف بولس الرسول الفائضة، فيتحدث عن شوقه الشديد إليهم ورغبته الملحة في رؤيتهم، بعد أن غاب عنهم في الفترة من وقت وجوده عندهم إلى أن كتب إليهم هذه الرسالة، وهي فترة تقرب من أربعة أشهر، ولكن غيابه عنهم كان بالجسد بينما قلوبهم كانت مرتبطة، إذ كان يذكرهم بلا انقطاع في صلواته.

ع18: لقد جاهد بكل رغبة صادقة ليجد طريقة ليأتي إليهم ويراهم، وحاول ذلك أكثر من مرة، ولكن الشيطان منعه من الحضور إليهم عن طريق اليهود المقاومين.

وهنا يُثار تساؤل: هل يقدر الشيطان أن يعوق عمل الرب وخدامه؟ والإجابة هي نعم. إنه يثير عليهم الإضطهاد ويعطلهم.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

والسؤال الثاني : هل يعمل الشيطان كما يشاء ؟ الإجابة : كلا، لأنه يعمل في حدود ما يسمح له الرب به، فنجاح الشيطان أيضا في أى شئ مرهون بإرادة الله.

ع19، 20: يبين الرسول مكانة أهل تسالونيكي في قلبه، فيعلن لهم أن خدمته لهم هي التي تعطيه الإكليل والفخر في يوم الدينونة والفرح أمام المسيح ربنا. *كح إهتم أن تعبر عن مشاعر حيك للأخرين حتى تتغلب على أفكار الشكوك أو صغر النفس التي قد تحاربهم. فكل الناس محتاجون إلى التشجيع خاصة وأن الشيطان يخلق سوء تفاهم باستمرار بأشكال مختلفة، فيلزم أن نغلبه بإظهار الحب المستمر لكل من حولنا.*



الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

إرسال تيموثاوس وتعزيته لبولس بأخبارهم

η E η

(1) إرسال تيموثاوس إليهم (ع 1-5):

1لذَلِكَ، إِذْ لَمْ نَحْتَمِلْ أَيْضًا، اسْتَحْسِنًا أَنْ نُشْرِكَ فِي أَيْثِنَا وَحَدَنَّا. 2فَأَرْسَلْنَا تِيموثَاوُسَ أَخَانَا، وَخَادِمَ اللَّهِ، وَالْعَامِلَ مَعَنَا فِي إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى يُشَبِّتَكُمْ وَيَعْظَمَكُمْ لِأَجْلِ إِيمَانِكُمْ، 3كَيْ لَا يَتَزَعَّزَعُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الصِّيقَاتِ. فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَوْضُوعُونَ لِهَذَا. 4لأنَّنا، لَمَّا كُنَّا عِنْدَكُمْ، سَبَقْنَا فَقُلْنَا لَكُمْ: إِنَّا عَيِّدُونَ أَنْ تَتَضَاقَقَ، كَمَا حَصَلَ أَيْضًا، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. 5مِنْ أَجْلِ هَذَا، إِذْ لَمْ أَحْتَمِلْ أَيْضًا، أَرْسَلْتُ لِكَيْ أَعْرِفَ إِيمَانَكُمْ، لَعَلَّ الْمُجْرَبَ يَكُونُ قَدْ جَرَّبَكُمْ، فَيَصِيرَ تَعْبُنًا بَاطِلًا.

1ع، 2: كانت أسواق بولس شديدة للإطمئنان على أهل تسالونيكى، ولعدم قدرته الحضور إليهم بنفسه بسبب مقاومة اليهود، فضل أن يبقى هو وسيلا وحدهما في أثينا، ويرسل أحب التلاميذ إلى قلبه وهو تيموثاوس إلى تسالونيكى، وبتضاع يلقبه "أخانا وخادم الله والعامل معنا"، ليكمل تبشيرهم ووعظهم حتى يثبتوا في الإيمان.

3ع: موضوعون لهذا : الرسل مع باقى المؤمنين معرضون للإضطهادات التى تمتحنهم وتزكيهم.

خاف الرسول لئلا يكون بعضهم ليس له عمق إيمان، فيترك المسيح بسبب اضطهاد اليهود لهم، فقد سبق وأعلمهم أن الضيق والإضطهاد ليس مستغربا فى حياة المسيحي لأنهما إمتحان لإيمانه.

4ع: يذكرهم بولس الرسول أنه عندما كان عندهم قبل هذا الوقت، أعلمهم أنه لايد أن تهب زوابع الإضطهاد عليهم وعليه أيضا فى مدينة تسالونيكى، وذلك حدث بالفعل وعلم به جميع المؤمنين هناك واضطر بسببه أن يترك تسالونيكى ويذهب إلى بيريه (أع17: 5-10).

الأصْحَاخُ الثَّالِثُ

فلنتشدد عندما تقابلنا آلام ولا نشك في محبة الله الأب بسبب الأجران والظروف الصعبة، لأنه يسمح بها لبنياننا فتعطينا صلابة روحية وتخلصنا من كل تهاون وتشعرنا باخوتنا المتضايقين وتدفعنا إلى التعلق به والإستناد عليه، فنتعمق روحياً.

ع5: لم أحتمل : لم أستطع الصبر على انقطاع أخباركم وخوفى عليكم أن تهتزوا من اضطهاد اليهود لكم.
لأننى عرفت عن يقين أن التجربة لا بد وأن تقع بكم، أرسلت إليكم لأعرف إن كانت بشارتنا لا تزال حية فيكم، وأتيقن أنكم مازلتُم تثبتون فى الإيمان وأن ثمر تعبتنا لم يضيع.

(2) أخبارهم تفرح قلبه (ع 6-9):

6 وَأَمَّا الْآنَ، فَإِذَا جَاءَ إِلَيْنَا تِيموثَاوُسُ مِنْ عِنْدِكُمْ، وَبَشَّرَنَا بِإِيمَانِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَإِنَّ عِنْدَكُمْ ذِكْرًا لَنَا حَسَنًا كُلَّ حِينٍ، وَأَنْتُمْ مُشْتَاوُونَ أَنْ تَرَوْنَا، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ تَرَاكُمْ، **7** فَمِنْ أَجْلِ هَذَا تَعَزَّيْنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جَهْتِكُمْ فِي ضَيْقَتِنَا وَضُرُورَتِنَا بِإِيمَانِكُمْ. **8** لِأَنَّ الْآنَ نَعِيشُ، إِنْ تَبْتُمْ أَنْتُمْ فِي الرَّبِّ. **9** لِأَنَّهُ، أَى شُكْرٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعُوِّضَ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَهْتِكُمْ، عَنْ كُلِّ الْفَرَحِ الَّذِي نَفْرَحُ بِهِ مِنْ أَجْلِكُمْ قَدَامَ إِلَهِنَا؟

ع6: عندما رجع تيموثاوس من تسالونيكي، بشر بولس عن ثبات إيمانهم وكثرة محبتهم وذكرهم المستمر له واشتياقهم لرؤيته، كما كان بولس أيضاً له اشتياق كبير أن يراهم ويذكرهم دائماً فى فكره. فنلاحظ الصلوات ومشاعر الحب المتبادلة بين الطرفين.

ع7: ضرورتنا : احتياجات ضرورية لا يحصل عليها، أى يعانى من الحصول على أقل الضروريات مثل الطعام أو الراحة.
إيمانكم وإخلاصكم قد فاض فينا بالتعزية والأفراح رغم كل الصعوبات التى نجتاز فيها.
فقد كان يحيط بالرسول ظروف حزن خارجية ولكن يوجد فى قلبه فرح لأجل اطمئنانه على المؤمنين.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي

ع8: كان بولس متخوفا من اهتزاز إيمان التسالونيكيين، ولكن لما جاء تيموثاوس وأخبره عن ثبات إيمانهم، هذا الخبر أنعش قلب بولس كأن الحياة عادت إليه أى تمتع بالراحة والفرح.

ع9: يشعر الرسول أن أى شكر يقدمه إلى الله قليل ولا يتناسب مع فضله ومع الفرح الذى عوضه به عند سماعه ثبات إيمان أهل تسالونيكي. ويظهر هنا فرح بولس بنجاح خدمته أكثر من اهتمامه براحته الشخصية، فالخادم الحقيقى يفرح بنجاح خدمته أكثر من أى شئ وعلامة ذلك ثبات مخدميه فى الرب وليس إرتباطهم بشخصه.

كـ أشكر الله على كل عطاياه وعلى إيمان وراحة المحيطين بك وعلى كل عمل ينجحه على يديك، لأن الشكر يفرح قلبك ويثبتك أنت والأخرين فى الإيمان.

(3) تمنياته لرويتهم ونموهم (ع 10-13):

10 طَالِبِينَ لَيْلًا وَنَهَارًا أَوْفَرَ طَلَبٍ أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ، وَتُكْمَلْ نَقَائِصَ إِيمَانِكُمْ. **11** وَاللَّهُ نَفْسُهُ أَبُونَا وَرَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ يَهْدِي طَرِيقَنَا إِلَيْكُمْ. **12** وَالرَّبُّ يُنْمِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا لَكُمْ، **13** لِكَيْ يُثَبَّتَ قُلُوبَكُمْ بِلاَ لَوْمٍ فِي الْقُدَّاسَةِ، أَمَامَ اللَّهِ أَبِيْنَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قَدَّيسِهِ.

ع10: لم يكن ق. بولس يطلب راحته الجسدية، بل كان يعمل ويجاهد ليلا ونهارا فى صلوات من أجل أهل تسالونيكي. فلم تكن الكرازة بالنسبة له مجرد وعظ وعقد اجتماعات، بل كان يحمل دائما فى فكره الذين آمنوا ويرجو أن يرجع إليهم ليكمل تبشيرهم أى ما نقص من تعاليمه لهم ليثبت إيمانهم.

الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ

ع11: الله أبونا وربنا يسوع المسيح : هنا شهادة واضحة على وحدة الآب والابن. فلم يقل الرسول الله أبونا، وربنا يسوع المسيح يهديان (فى المثنى) طريقنا، لأن الآب والابن هما واحد فى الجوهر الإلهى.

يهدى طريقنا إليكم : يسهل وصولنا إلى تسالونيكى ويرشدنا ويسندنا فى استكمال تبشيركم وخدمتكم.

يطلب بولس أن يساعده الله على الوصول إلى تسالونيكى واستكمال خدمته بها.

ع12: يقول الرسول سواء حضرت إليكم أو لم أتمكن من الحضور، فالله قادر أن ينمى محبتكم بعضكم لبعض فى كنيسة تسالونيكى ولكل البشر كما نحكم نحن أيضاً محبة كبيرة.

ع13: التثبيت فى القداسة عملية مستمرة، أى ننموا فى القداسة إلى أن يأتى المسيح فى مجيئه الثانى المملوء مجداً مع جميع قديسيه فنقف أمام كرسى المسيح حيث نوجد بلا لوم، كنيسة مجيده مقدسة وبلا عيب.

لبيتك تكون طموحاً فى النمو الروحى فتشتاق أن تزداد صلواتك ومعرفتك فى الكتاب المقدس، وتزداد أيضاً محبتك وخدمتك للأخريين لتختبر كل يوم ما هو جديد فى محبة الله.



الأصْحَاحُ الرَّابِعُ الْقِدَاسَةُ وَالْمَحَبَّةُ وَالْقِيَامَةُ

η E η

(1) القِدَاسَةُ وَرِفْضُ الزَّانَا (ع1-8):

1فَمِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نَسْأَلُكُمْ وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنْكُمْ، كَمَا تَسَلَّمْتُمْ مِنَّا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَسْلُكُوا وَتَرْضُوا اللَّهَ، تَزِدَادُونَ أَكْثَرَ. 2لَأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ آيَةَ وَصَايَا أَعْطَيْنَاكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. 3لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: قِدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزَّانَا، 4أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِي إِثْمًا بِقِدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، 5لَا فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَالْأَمَمِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ. 6أَنْ لَا يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعُ عَلَى أَخِيهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهَذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلًا وَشَهِدْنَا. 7لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ، بَلْ فِي الْقِدَاسَةِ. 8إِذَا؛ مَنْ يَرُدُّلُ لَا يَرُدُّلُ إِنْسَانًا، بَلِ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ.

1ع: يدعو ق. بولس المؤمنين في تسالونيكى إلى التمسك بالسلوك المسيحي الذي يرضى الله، بل وينموا فيه أيضا.

2ع: يذكرهم بولس الرسول بالتعاليم السابقة التي تلقوها منه والتي ترشدهم إلى طريق القِدَاسَةِ. وجميل من الرسول أن يضع "الرب يسوع" في كل شيء، ففي (ع1) يقول "تطلب إليكم في الرب يسوع" وهنا يقول "آية وصايا أعطيناكم بالرب يسوع". فمتى كان المسيح هو الهدف، تكون كل تصرفاتنا في الإتجاه الصحيح، ليس مجرد تنفيذ وصايا، بل الحرص على إرضاء الله والعمل على الزيادة أى النمو الروحي حتى نصل للقِدَاسَةِ.

3ع: لقد أفرزنا الله عن العالم وقدسنا وخصصنا له. ومن أجل هذه القِدَاسَةِ يدعوهم إلى رفض الزنا الذي كان مرتبطا بالعبادة الوثنية التي منها خرج هؤلاء التسالونيكيون، فقد كانت شهوة الجسد جزءا من ديانتهم السابقة.

4ع: إثمائه : زوجته.

الأصْحَاخُ الرَّابِعُ

يتحدث الرسول هنا عن الطهارة في العلاقة بين الزوجين كما قال في (عب 13: 4)، فلا يطبق الإنسان شهوات وانحرافات العالم داخل علاقته الزوجية، بل يشعر بوجود المسيح معه في هذه العلاقة فتكون تعبيراً عن الحب، وبراغى فيها مشاعر الآخر ويبعد عن أى شذوذ يمارسه أهل العالم.

5ع: إن عدم معرفة الله هو ينبوع عدم الطهارة. ولأن الأمم الوثنية لا يعرفون سعادة الحياة مع الله، فالشهوات الجنسية هى جنتهم ولا يفهمون من الزواج إلا الهوى والشهوة بكل انحرافاتهما لملأ فراغ قلوبهم.

6ع: يؤكد الرسول التعليم الذى سبق أن علم به، وهو ألا يتجاوز أحد فيطمع فى زوجات الآخرين أو أى امرأة غير متزوجة، ذلك الأمر الذى هو مخالفة جسيمة لوصية السيد المسيح فى (مت 5: 27، 28)، فانه ينتقم من مستبيحى الزنا.

7ع: بالنظر للدعوة المقدسة التى بها دُعينا، يجب علينا أن نعيش فى القداسة ونبعد عن هذه الأمور ليس فقط لأننا نخاف من انتقام الله وتأديبه، بل لأن حياتنا هى الطهارة والقداسة.

8ع: من يحتقر الوصية لا يهين جسده وجسد غيره فقط، بل يهين الله الذى أعطانا روحه القدس لكى يهبنا القوة والعون لنكون قديسين وبلا لوم أمامه، إذاً فمن ينجس جسده يهين الروح القدس الذى قدس جسده بسر الميرون.

ضع المسيح أمامك فى كل خطواتك وعلاقتك بالجنس الآخر، ولا تسمح لعينيك أو فكرك أن يتجسوا بشر العالم. وعندما تقترب من زوجتك تذكر المسيح الذى يباركك، فتسلك بلباقة ومحبة وتراعى مشاعرها.

(2) المحبة والهدوء والعمل (ع9-12):

9 وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ، فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لِأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. 10 فَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ أَيْضًا لِجَمِيعِ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي مَكِدُونِيَّةِ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تَزْدَادُوا أَكْثَرَ، 11 وَأَنْ تَحْرِصُوا عَلَيَّ أَنْ تَكُونُوا هَادِينَ، وَتَمَارِسُوا أُمُورَكُمْ الْخَاصَّةَ، وَتَشْتَعِلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْتَاكُمْ، 12 لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلِيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، وَلَا تَكُونَ لَكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ.

ع9: كان التسالونيكيون في حاجة لأن يكتب إليهم عن القداسة، لأنهم كانوا عرضة للسقوط في عاداتهم القديمة، أما المحبة الأخوية فكانت السمة المميزة لحياة تلك الكنيسة وسر نجاحها.

كم نتمنى أن تسود روح المحبة في كنائسنا اليوم، فضعف الكنيسة في أي زمان هو نتيجة افتقارها من المحبة. والمحبة هي ثمر الطبيعة الجديدة المعطاة لكل المولودين من الله والذين هم في شركة دائمة ومستمرة معه وهي هامة جدا وأساسية في حياتنا المسيحية.

ع10: الإخوة : المؤمنين.

مكدونية : الجزء الشمالي من بلاد اليونان الذي عاصمته تسالونيكي.

مارس مؤمنو تسالونيكي المحبة الأخوية لجميع المؤمنين في مكدونية، وكان الرسول مسرورا بذلك حينما بشره تيموثاوس بإيمانهم ومحبتهم، ولكنه يطلب منهم أن يزدادوا أكثر، فالنمو والازدياد ضروريان في الحياة المسيحية، إذ نتعلمها من وصايا المسيح وفدائه لنا، ويتحققان بالجهاد المستمر.

ع11: أموركم الخاصة : مسئولياتكم.

يوصيهم أيضا بالهدوء في التعامل مع الآخرين لكي يعيشوا بسلام وأن يقوم كل واحد بمسئوليته وعمله، فلا يكون ثقيلًا على غيره.

ع12: الذين هم من خارج : أى غير المؤمنين.

إن غير المؤمنين يفتحون عيونهم لمراقبة سلوك المؤمنين أعضاء الدين الجديد، وكذلك ولادة الأمور فى الأمة يراقبونهم. فاسلكوا بالأسلوب الذى يجعلهم يرون فيكم جماعة تسعى إلى عملها فى هدوء وسلام، ومواطنين أمناء يخافون الله ويجتهدون فى عملهم بالقدر الذى يسد احتياجاتهم، فلا تمدوا أيديكم إلى أحد.

﴿ اهتم أن تتم مسئولياتك ولا تنتظر حتى يطالبك الآخرون بها، بل حاول أن تساعد الآخرين بدلا من مطالبتهم بمساعدتك وبهذا تظهر محبتك عمليا لهم وتكون صورة للمسيح الذى يبذل نفسه لأجل العالم.﴾

(3) القيامة والمجئ الثانى (ع13-18):

13 ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الإخوة من جهة الراقدين، لكى لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. **14** لأنه، إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام، فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضا معه. **15** فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب: إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين. **16** لأن الرب نفسه سوف ينزل من السماء بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، والأموات فى المسيح سيقومون أولا. **17** ثم، نحن الأحياء الباقين، سنخطف جميعا معهم فى السحب، لملاقاة الرب فى الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب. **18** لذلك، عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام.

ع13: لا يوبخ الرسول المؤمنين من أجل حزنهم على فقد أحبائهم، بل يعزيهم فيقول عنهم أنهم "راقدين"، أى نائمين، على رجاء القيامة، فلا يجب أن يحزنوا مثل الباقين الذين يعتقدون بقاء الإنسان بالموت.

ع14: إن كنا نؤمن أن الرب يسوع قد مات وأقام نفسه، فإن المؤمنين الذين رقدوا وتشعرون بالقلق من جهة مصيرهم سوف يقيمهم الرب ويحضرهم أحياء معه، فهو الرأس ونحن أعضاء الجسد، وما يحدث للرأس لا بد أن يحدث بالتبعية للأعضاء.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي

ع15: يعلن ق. بولس تتابع الأحداث التي سوف تحدث عند المجيء الثاني للمسيح، فالذين سيكونون أحياء عند هذا المجيء، لن يسبقوا الموتى، بمعنى أنهم لن يكونوا سابقين إلى دخول ملكوت السموات قبل الراقدين.

ع16: لأن الرب نفسه سينزل من السماء ويأمر الموتى ليقوموا من رقدة الموت ويخرجوا إلى الحياة الأبدية. فالتعبيرات الثلاثة **هتاف - صوت رئيس الملائكة - بوق الله**، قصد منها إعلان عظمة مجيء المسيح الثاني. والمقصود بالقيامة من الموت هنا هو قيامة الأجساد، فأرواح الموتى مستمرة في الحياة منذ مفارقتها للجسد، أي أن الروح لا تموت، فتتحد الأجساد القائمة من الموت بالأرواح لتقف امام الله الديان، وهذا يحدث أولاً، أي لا يدخل الأحياء قبل الراقدين إلى الملكوت بل يقوم الراقدون ويدخل الجميع معا في وقت واحد.

ع17: نخطف : المؤمنون بالمسيح سيخطفون أي يرتفعون إلى السماء لملاقاة المسيح فيدخلهم إلى ملكوته. فالاختطاف يتم في يوم الدينونة لحظة الدخول إلى الملكوت وليس قبل هذا كما تعتقد بعض الطوائف.

بالنسبة لمن سيكونون أحياء عند المجيء الثاني سيؤخذون بسرعة، في لحظة في طرفة عين، ليلاقوا المسيح في الأمجاد العلوية، بعد أن تتغير أجسادهم إلى صورة جسد المسيح بعد قيامته. كل قوانين الجاذبية ستطرد جانبا لأن قوة الله نفسها التي أقامت الرب يسوع من الأموات وأجلسته في المجد هي التي ستنتقل قديسيه إلى الهواء والسحب. إن لقاءنا به قبل أن يصل للأرض دليل على شدة شوقنا له وعدم خوفنا من الدينونة، الخوف الذي يدفع الأشرار للإختفاء منه.

ع18: يطلب منهم الرسول أن يكرروا هذه الكلمات على مسامع بعضهم البعض ويتعزوا عن الفراق المؤقت للأحباء.

✍ *إن الأبدية ليست بعيدة عنك، والمسيح يريد أن يرفعك معه إلى الملكوت. فليتك تلقى عنك خطاياك وتقترب إلى الله بالصلوات ولا تنزعج من الضيقات لأنها مؤقتة فمسيحك سيعوضك عن كل هذا بأفراح لا يُعبّر عنها.*

الأصْحاحُ الْخَامِسُ

السلوك المسيحي والإستعداد للمجيء الثاني

η E η

(1) الإستعداد لمجيء المسيح (ع11-1):

1 وَأَمَّا الْأَزْمِنَةُ وَالْأَوْقَاتُ، فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، 2 لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ، كَلِصِّ فِي اللَّيْلِ، هَكَذَا يَجِيءُ. 3 لِأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلَامٌ وَأَمَانٌ» حِينئذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلَاكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاصِ لِلْحَبْلِى، فَلَا يَنْجُونَ. 4 وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَسْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ كَلِصِّ. 5 جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ، لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلَا ظُلْمَةٍ. 6 فَلَا نَنُمُ إِذَا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرُ وَنُصْحُ، 7 لِأَنَّ الَّذِينَ يَنَامُونَ فَبِاللَّيْلِ يَنَامُونَ، وَالَّذِينَ يَسْكُرُونَ فَبِاللَّيْلِ يَسْكُرُونَ. 8 وَأَمَّا نَحْنُ الَّذِينَ مِنْ نَهَارٍ، فَلَنُصْحُ لِابْسِينِ دَرْعِ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ، وَخُوذَةَ هِيَ رَجَاءُ الْخَلَّاصِ. 9 لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لِابْتِنَاءِ الْخَلَّاصِ بَرِّبْنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 10 الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهَرْنَا أَوْ نَمْنَا، نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ. 11 لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَابْنُوا أَحَدَكُمْ الْآخَرَ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضًا.

1ع: يخطئ بعض المؤمنين إذ يحاولون بعمليات حسابية أن يتنبأوا بموعد المجيء الثاني. فأعلمهم الرسول عندما كان عندهم، أن مجيء المسيح لا يعرف أحد ميعاده، لذلك يرى أن لا حاجة أن يكرر ما سبق وشرحه لهم.

2ع: بالتحقيق : بالتأكيد.

يكرر بولس الرسول قوله بأن مجيء الرب غير معلوم ميعاده وسيأتي فجأة مثل اللص الذى يهجم فى الليل. وتشبيهه مجيء المسيح الثانى باللص ذكرَ ثمانى مرات فى العهد الجديد، منها مرتين فى هذا الأصحاح ليدفعنا إلى السهر الروحى واليقظة الدائمة.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي

3ع: حينما يغرق أهل العالم الأشرار في شهواتهم المادية، ويتوهمون استقرارهم المادى فى هذه الملذات، تسقط قلوبهم فجأة من الخوف والرعب لهلاكهم بمجئ المسيح الثانى كما تأتى ساعة الوضع للحامل، فلا تكون لهم نجاة.

4ع: أما المؤمنون، فيعيشون فى النور أى الخير ويتوقعون مجئ الرب، ومعرفتهم هذه لابد وأن تقودهم للسهر واليقظة؛ وبذلك لن يفاجئهم ذلك اليوم كما يفاجئ الآخرين.

5ع: نور : تعبير عن الحياة النقية الصالحة التى يحيها أولاد الله وهى عكس الظلمة التى ترمز للشر.
نهار : تعبير عن الحياة الروحية الواضحة وهى عكس الليل الذى يرمز للخطية التى تعمل فى الخفاء.
يؤكد ق. بولس أن جميع المؤمنين يحيون حياة نقية ويبتعدون عن الشر استعدادا لمجئ المسيح.

6ع: ليس المقصود بالنوم هنا نوم الجسد، بل عدم التكاسل أو الإهمال فى الأمور الروحية، متذكرين دائما أن المجئ الثانى للمسيح لابد وأن يحدث.

7ع: الإهمال والفجور لا مجال لهما لمن ينتسبون للنور وللنهار. فصورة الليل هنا توحى بغفلة النائم بإرادته وكذلك بالإنغماس فى اللذات وبالأخص شرب الخمر، والسكر يعنى أيضا الإنشغال عن الله بالماديات.

8ع: إن أبناء النهار ينبغى أن يكونوا صاحبين. والإستعداد بالسهر الروحى يقتضى التسلح بالسلاح الروحى لنصد كافة هجمات المضاد عدو الخير. وهنا يستعين بولس الرسول بصورة الجندى الرومانى المحارب، فالإيمان هو الدرع الذى يقى الصدر من سهام العدو التى هى الشك والبغضة. وكذلك المحبة تحمى الإنسان من الغضب والتأثر بإساءات الآخرين. والخوذة تحمى الرأس مركز الأفكار، فيكون الفكر كله فى السماويات وفى الخلاص المنتظر الذى نرجوه.

الأصْحاحُ الْخَامِسُ

9ع: فالمؤمنون قد تعينوا للخلاص، فنحن لا ننتظر الغضب بل اقتناء الخلاص الذي أتمه الرب على الصليب ليمنحه إيانا عند مجيئه الثانى.

10ع: سهرنا : أحياء نجاهد بسهر روحى.

نمنا : أنهينا حياتنا ورقدنا.

استحقاقات الخلاص نلناها بواسطة فادينا يسوع المسيح، فإن وجدنا أحياء أو راقدين عند مجيئه الثانى لا بد أن نحيا جميعا معه.

11ع: يختم الرسول هذا الجزء كما ختم الأعداد (13-18) فى الأصحاح السابق، والتي تحدث فيها أيضا عن القيامة والمجئ الثانى، بنفس العبارة : "عزوا بعضكم بعضا"، فعندما نفكر فى المجئ الثانى للمسيح والقيامة العامة نتعزى ونعزى بعضنا بعضا من جهة الراقدين. وعندما نفكر فى يوم الرب نذكر بعضنا بعضا أن الله لم يجعلنا للغضب بل لاقتناء الخلاص، فنكون دائما فرحين متعزين ونشدد بعضنا بعضا بالتشجيع على العبادة والأعمال الصالحة. وهذه كانوا يفعلونها ولكن ق. بولس أراد أن يزدادوا فيها.

لبيتنا نذكر الأبدية بعزائها وأفراحها وسعادتها، فنتعزى ونتقوى ونتقدم فى حياتنا الروحية، ونشغل بالصلوات والتسابيح والقراءة والتأملات وعمل الرحمة مع كل إنسان حتى نكون مستعدين لاستقبال عريسنا السماوى ربنا يسوع المسيح.

(2) السلوك المسيحى (ع12-22):

12 ثم نسألكم أيها الإخوة أن تعرفوا الذين يتعبون بينكم ويدبرونكم فى الرب ويندرونكم،
13 وأن تعتبروهم كثيرا جدا فى المحبة من أجل عملهم. سالموا بعضكم بعضا. 14 وطلب إليكم أيها الإخوة: أنذروا الذين بلا ترتيب. شجعوا صغار النفوس، أسندوا الضعفاء. تأثروا على الجميع.
15 انظروا أن لا يجازى أحد أحدًا عن شرٍ بشرٍ، بل كل حين اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع.
16 افرحوا كل حين. 17 صلوا بلا انقطاع، 18 اشكروا فى كل شيء، لأن هذه هى مشيئة الله فى المسيح يسوع من جهتكم. 19 لا تطفئوا الروح. 20 لا تحثفروا الثبوت، 21 امتحنوا كل شيء، تمسكوا بالحسن، 22 امتنعوا عن كل شبه شر.

ع12: تعرفوا : تهتموا وتحترموا.

يتعبون : يخدمون الخدمات المختلفة في الكنيسة.

يدبرونكم : يرعونكم ويرتبون كل احتياجاتكم.

ينذرونكم : يعلمونكم بالوعظ حتى تبتعدوا عن الشر وتعيشوا مع المسيح.

هذه الرسالة من أقدم كتابات العهد الجديد، يوضح فيها بولس الرسول أهمية تقدير رعاة الكنيسة ويشملون الأساقفة والكهنة والشمامسة وكل الخدام.

ع13: تعتبروهم كثيرا جدا : اعتبار الرعاة في المحبة يعنى :

1- طاعتهم والخضوع لهم.

2- تدبير احتياجاتهم.

3- مساعدتهم في إتمام خدمتهم.

سالموا بعضكم بعضا : لأن الشيطان يثير مشاكل وتحيزات وعدم خضوع البعض أحيانا، كما حدث في كنيسة كورنثوس، فيوجههم الرسول هنا لأهمية التمسك بالسلام في علاقات المؤمنين مع بعضهم البعض داخل الكنيسة.

ع14: أذروا : علموا بحزم ووجهوا المخطئين للتوبة.

بلا ترتيب : الغير خاضعين للكنيسة ويسلكون بأفكارهم الخاصة.

شجعوا صغار النفوس : الذين يتعبون جدا إذا سقطوا في خطية كبيرة أو تكررت خطاياهم، فيلزم تشجيعهم ليتوبوا ويبدأوا من جديد متمسكين بالمسيح المخلص.

أسندوا الضعفاء : الذين يصابون باليأس أمام الضيقات أو يعثرون من أى تصرف غير سليم أو مشكلة فيحتاجون إلى مساندة ليواصلوا حياتهم مع الله.

تأنوا على الجميع : كل البشر معرضون للخطأ أو التهاون فيحتاجون منا إلى طول أناة وترفق بهم.

الأصْحَاخُ الْخَامِسُ

يطلب منهم الرسول توبيخ الخارجين عن الإيمان ونظام الكنيسة وفي نفس الوقت تشجيع المتشككين في أنفسهم والضعفاء اليائسين من كثرة خطاياهم والضيقات المحيطة بهم، ويستمرروا في إظهار محبتهم بطول أناة على الجميع.

ع15: المسيحية العملية هي أن نحتمل شر الآخرين، بل ونصنع خيرا مقابل الشر؛ فالمحبة هي التي تجعلنا نحتمل الأشرار وبالخير نطفئ كل لهيب الخطية.

ع16: من يجعل الرب مصدر فرجه، يستطيع أن يفرح كل حين حتى في ظروف الحزن. أما المسيحي الذي يبقى في حالة الغم والكآبة فهو لا يثق في قوة إلهه وعنايته ومحبته.

ع17: ينبغي أن نسير في الحياة وقلوبنا دائما مرفوعة إلى الله، فالصلاة هي الشركة مع الله وحينما نصلى كل حين فإننا نشرك الله في كل خطوات مسيرة حياتنا.

ع18: الشكر في كل شيء نابع من معرفتنا أن كل الظروف التي نجتازها بما فيها من آلام وضيقات تأتي لنا من الله. فإله هو الماسك بزمام الأمور وقد يسمح أحيانا بأمر غير سارة لخيرنا "كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله" (رو8: 28). فإذا أردنا أن ننم مشيئة الله من جهتنا ونفرح قلبه، فعلينا أن نحيا حياة التسليم ونشكره على كل حال ومن أجل كل حال وفي كل حال.

المسيحي الحقيقي يشعر بالضعفاء ويسارع إلى نجدتهم وشد أزرهم بلا ضيق أو احتقار لأن المحبة هي التي تحركه نحو الكل، فلا يفكر في نفسه بل في الآخرين أولا ويشعر بأبوتة الروحية ويهتم بخلاص الكل.

ع19: ظهر الروح القدس في يوم الخمسين في صورة أسنة نار أي لهيب مشتعل رمزا لنشاطه وفاعليته، فهو نور ينير الذهن وقوة تلهب روح الإنسان. فأى شيء يعيق عمل الروح فينا ينبغي أن نحترس منه، ويقصد الإصرار على عدم التوبة عن الخطية أو التكاسل والتهاون والإشغال عن الله.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي

ع20: النبوات : فى العهد الجديد، النبوة تعنى الكلام عن ملكوت الله الآتى، أى كل التعاليم الروحية والإستعداد للملكوت.
هنا تحذير من احتقار الوعظ، بقولنا مثلاً، أن الوعظ لم يأت بجديد، أو نقسى قلوبنا أمام كلمة الله.

ع21: إحصوا كل نصيحة أو تعليم تسمعون، هل هو موافق لتعاليم الكنيسة والكتاب المقدس وإرشاد أب الإعتراف؟ فإذا وجدتموها صالحة، تمسكوا بكل ما هو جيد ورفضوا كل ما عداه.

ع22: لمتنع عن كل صورة للشر أو حتى نية له مهما بدت ضعيفة؛ فقد نعمل شيئاً لا نقصد من ورائه ضرراً لأحد لكنه قد يعثر شخصاً آخر مات المسيح من أجله، فعلينا إذاً أن نمتنع عن الشر بعمله أو حتى مجرد نية عمله، أى أن نية الشر تعتبر خطية.

(3) دعوات وتحيات (ع23-28):

ع23 وَإِلَهُ السَّلَامِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ، وَتُحْفَظُ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. **ع24** آمِينَ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ، الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا.
ع25 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، صَلُّوا لِأَجْلِنَا. **ع26** سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ جَمِيعًا بِقُبْلَةِ مُقَدَّسَةٍ. **ع27** أَنَا شِدُّكُمْ بِالرَّبِّ، أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرَّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ الْقِدِّيسِينَ. **ع28** نِعْمَةٌ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ، آمِينَ.

ع23: يقديسكم بالتتمام : الله قادر أن يجعلكم مخصصين له ويملاً قلوبكم سلاماً ويكون هو هدفكم الوحيد.

لتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة : يثبت الله كل كياناتكم روحاً ونفساً وجسداً لتعيشوا كل حياتكم له وتكونوا غير ملومين فى يوم الدينونة أمام المسيح.
يتمنى الرسول عمل نعمة الله فيهم لتقديس حياتهم له حتى نهايتها.

الأصْحَاخُ الْخَامِسُ

ع24: الله الذى دعانا هو أمين وسيستمر عمله فينا ويتم مواعيده، وهو الذى سيحفظنا ويكملنا إلى يوم مجئ الرب "الذى ابتدأ فيكم عملا صالحا يكمل إلى يوم يسوع المسيح" (فى1: 6)

ع25: إن رسول الأمم العظيم على الرغم من المقام الذى وصل إليه بين الكنائس، كان باتضاع يشعر بحاجته إلى صلوات المؤمنين. فقد صلى هو لأجلهم وهو يرغب أن يصلوا بدورهم من أجله، وبهذه الطريقة تتحقق الشركة بين المؤمنين جميعا.

ع26: تحيِّتنا لبعضنا البعض يجب أن تكون مقدسة، أى صادقة خالية من الرياء. والرسول هنا يشدد على الصدق عندما يحيى أحدنا الآخر.

ع27: أراد الرسول أن يتأكد من وصول رسالته إلى كل شخص ليستفيد الجميع مما جاء فيها.

ع28: هذه هي صيغة البركة الرسولية التى يستخدمها بولس الرسول، وهذه البركة تتضمن كل الخير الروحي وهي كافية لكل احتياج. *اهتم بالصلاة من أجل كل من حولك وكل مشكلة تسمع عنها، فالصلاة جبارة لأنها تفتح مراحم الله القادر على كل شيء، ولذا اهتم أيضا بصلوات الآخرين عنك فهي تسندك فى كل خطواتك.*

